الفصل الثامن
معوقات ومشكلات البحث التربوى

مقدمة

أولا: الفرق بين البحث العلمى فى التربية والبحث العلمى فى العلوم الطبيعية.

ثانيا: اختلاف البحوث التربوية فى البحوث العلمية.

ثالثا: الأخطاء الكامنة فى البحث التربوى

رابعا: معوقات البحث التربوى

خامسا: مشكلات البحث التربوى

سادسا: كيفية التغلب على مشكلات ومعوقات البحث التربوى

الفصل الثامن
معوقات ومشكلات البحث التربوى

مقدمة :

إن البحث التربوى بوصفه تطبيقا للمنهج العلمى في دراسة المشكلات التربوية يعطى التربية المكانة المرموقة التى يمكن أن تحتلها ويجعلها أداة فعالة في خدمة الفرد والمجتمع، وهذا يشير إلى أن البحث التربوى لم يعد في أيامنا هذه مطلبا علميا محضا أو مظهرا من مظاهر التقدم العلمى الذى ننشده، بل أصبح مطلبا اجتماعيا وقوميا في مختلف الأقطار ولو بدرجات متفاوتة.

ونجمع الأدبيات والمراجع والدوريات المعنية بالبحوث الإنسانية والتربوية على تزايد الاهتمام بالبحث التربوى في العقود الأخيرة من القرن الماضى وأوائل هذا القرن ، كما تؤكد وجود صعوبات وعوائق عديدة يواجهها العمل البحثى في الميدان التربوى في بلدان العالم المختلفة في هذا الميدان والتى قد تعود في جانب مهم منها إلى طبيعة العمل البحثى في المجالات التربوية والنفسية فإنه لابد من الاعتراف بالمقابل بوجود صعوبات وعوائق خاصة وكبيرة في هذا الميدان تعانى منها البلدان النامية وتعكس بشكل أو بآخر مظهر من مظاهر التخلف البحثى في تلك البلدان.

أولا: الفرق بين البحث العلمى في التربية والبحث العلمى في العلوم الطبيعية :

يختلف العلماء وحول ما تتضمنه البحوث من قيم فينادى البعض بأن البحوث الاجتماعية هى التى تتضمن بالدرجة الأولى أحكاما علمية تستند إلى

قيم إلا أن المتأمل في المناهج العلمية يجد أنها تؤكد قيما إنسانية جوهرية فتشمل التأكد والتثقيب والبحث وراء الصدق والاهتمام بكل كبيرة وصغيرة لها صلة بالبحث ومع ذلك فقوة تأثير التقدير القيمى يكون في العلوم الاجتماعية والإنسانية أكبر منها في العلوم الطبيعية.

هذا وهناك فروق واضحة بين البحث العلمى في العلوم الاجتماعية ومنها التربية والبحث العلمى في العلوم الطبيعية في نقاط ثلاثة وهى كالتالى:

أولا: موضوع البحث (الدراسة)

هناك فروق في موضوع البحث إذ يقوم البحث التربوى بدراسة ظاهرة أو مشكلة تربوية في حين أن البحث العلمى في العلوم الطبيعية يدرس ظاهرة طبيعية وبينهما اختلاف في الجوانب الآتية:

أ- تعقد مادة الدراسة

تتعامل العلوم الطبيعية مع موضوعات أو ظاهرات تتضمن عددا قليلا من المتغيرات على حين أن العلوم الاجتماعية متغيراتها أكثر عددا وتعقيدا، ذلك لأنها ظاهرة إنسانية ويتميز السلوك الإنسانى بتعدد العوامل والمتغيرات وتشابكها وتدرجها وتفسير الظاهرة الاجتماعية (التربوية) يتطلب معرفة تأثير الظروف البيئية التى هى ترتبط بالدرجة الأولى بالعوامل الطبيعية وذلك يعنى أن البحث التربوى يتطلب فهم جميع الظاهرات الطبيعية المتعلقة بموضوع الدراسة.

وبصفة عامة يستلزم دراسة الظاهرات الاجتماعية دراسة ثلاثة مجموعات من العوامل التى تتمثل في العوامل التالية:

١- العوامل البيئية التى تتمثل في المثيرات الصادرة من بيئة معينة في موقف معين تحت شروط خاصة.

٢- العوامل العضوية في داخل الكائن الحى نفسه، وهى عبارة عن توصيف كمى وكيفى للخواص البيولوجية والتشريحية والفسيولوجية لصفات

الكائن الحى الذى تدور حوله الدراسة.

٣- مجموعة العوامل التى تتعلق بمتغيرات الاستجابة وهى محصلة سلوك الكائن الحى فى موقف معين تحت الشروط الخاصة موضع الدراسة.

والظاهرة التى تحوطها كل هذه العوامل يكون من الصعب السيطرة عليها أو إخضاعها للمنهج العلمى أو للقياس إذ فارقاها بالظاهرة الطبيعية التى تكون كل العوامل المؤثرة فيها والمتأثرة بها ملحوظة ومشاهدة وملموسة.

ب- صعوبة ملاحظة الدراسة

لا يستطيع باحث أو عالم يدرس الظاهرات الاجتماعية أن يرى أو يسمع أو يلمس أو يذوق الظاهرات التى حدثت فى الماضى القريب أو البعيد، وهذه الظاهرات الاجتماعية (التربوية) لا يمكن تكرارها بنفس مواصفاتها التى حدثت من قبل، فلا يستطيع باحث فى تاريخ التربية أن يدرس ظاهرة وتطورها فى العصر العباسى على سبيل المثال بأن يقابل بعض المسئولين عن هذه المدارس أو بعض التلاميذ مقابلة شخصية مقننة بينما يمكن للباحث فى الظاهرات الطبيعية أن يعيد ويكرر الظروف التى نشأت فيها ظاهرة فى الفيزياء أو غيرها ليقوم بدراستها مرة أخرى، وقد يستطيع عالم التربية أن يدرس العدوانية عند طفل وقت حدوث العدوان منه على الآخرين ولكن بعض العوامل لا يمكن أن تخضع للدراسة مثل الدافع الذى دفعه للعدوان وهنا يقف الباحث أمام صعوبة، فقد يصف الحالة الداخلية للطفل بنفسه وهنا قد يسقط من نفسه على الطفل دون أن يدرى أو يقبل وصف الطفل الذى بالضرورة لا يمكن أن يكون دقيقا.

جـ- صعوبة صياغة قوانين وتصميمات اجتماعية

تتميز الظاهرات الطبيعية عن الظاهرات الاجتماعية بأن الظاهرات الطبيعية تكون على درجة كبيرة من الوحدة والتوتر، ولذلك يسهل صياغتها فى صورة تصميمات وقوانين دقيقة وذلك يمكن تغطية مساحة من العلم سلبا أو

إيجابا ويفيد ذلك من الناحية التطبيقية العملية بصورة كبيرة، أما البحث في العلوم الاجتماعية (التربوية) فإنه يتعرض لأحداث متفردة لا تعود بنفس الشكل أبدا، ولذلك يصعب علينا أن نصدر بعض التصميمات عن الحياة الاجتماعية والسلوك البشرى إذ لا يعطينا حقائق يمكن استخدامها مباشرة في التطبيق، وإنما يقدم لنا عادة فروض جديدة صالحة للعمل تختبر مرة أخرى من خلال التطبيق، وهكذا فإن قضايا التعليم والتربية ونتائجها قابلة للنقاش باستمرار وقابلة أيضا للاختبار ومع ذلك فإن الظاهرات الاجتماعية لها شخصيتها المتميزة وغير المتكررة عن الظاهرات الطبيعية.

د- تباين علاقة العلماء تجاه الظاهرات الاجتماعية والطبيعية

لا يجد الباحث في العلوم الطبيعية نفسه في حاجة لأن يراعى أغراض المحيطات والكواكب أو دوافعها، فلا شعور ذاتى لها، أما باحث العلوم الاجتماعية (التربوية) فإنه يتعامل مع الإنسان وهو مخلوق له هدف ويملك القدرة على الاختيار ولذلك تتأثر الظواهر الاجتماعية بإرادة الإنسان وقراراته التى تتصف بالتغير.

ويبحث عالم العلوم الاجتماعية في ظاهرات متداخلة متشابكة وقد تؤثر نتائج بحثه التصميمات التى تفسرها في الأحداث الاجتماعية نفسها فقد يغير الناس من أنماط سلوكهم أو يعدلوها إذا قبلوا نتائج دراسة ظاهرة اجتماعيا. وهم بهذا يوجدون أوضاعا اجتماعية جديدة تجعل التصميمات السابقة باطلة، وبذلك نفقد نتائج العلوم الاجتماعية قيمتها.

أما عالم الطبيعة فإنه يحاول أن يصل إلى القوانين العامة التى تحكم الظواهر الطبيعية وهو لا يتوقع أن يغير الطبيعة نفسها، حتى يمكن الإفادة منها، وحينما يضع عالم في الطبيعة فرضا فإنه يعرف أنه لن يجعل الظاهرة الطبيعية، ويرى العالم الظاهرة الطبيعية بصورة مغايرة ولذلك فإن نتائج العلوم

الطبيعية لا تفقد قيمتها إلا إذا استبدلت ببصر أعمق في الظاهرات.

ثانيا: المنهج المستخدم في البحث

كلمة المنهج لها استخدامات عديدة تطورت بتطور العلم وزيادة المعرفة فقد استخدمت بمعنى الطريقة، واستخدمت في العصر الحديث بمعنى مجموعة من القواعد العامة التى صيغت بطريقة تؤدى إلى الوصول لحقائق العلم، وتطور هذا المفهوم في وقتنا المعاصر بمعنى الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم من خلال قواعد عامة عقلية محددة ويبدو الاختلاف في المنهج بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية (التربوية) في السير في المنهج من خلال:

أ- يصل تحليل الظاهرة الطبيعية لفهم العلاقات والعناصر الخاصة بها إلى أصغر الوحدات في تكوين الظاهرة، بينما في الظاهرة الاجتماعية (التربوية) تكون النظرة متكاملة وذلك لأن عناصرها الجزئية تستمد معناها من الصورة الكلية لها، فمثلا عند دراسة ظاهرة التسرب في المرحلة الابتدائية في مجتمع من المجتمعات النامية فمن الخطأ التركيز على طريقة التدريس على سبيل المثال أو سوء الإدارة فقط، إذ أن هناك عدة جوانب لظاهرة التسرب تتفاعل مع بعضها البعض مما يصعب على الباحث تفريدها وبالتالى ينظر الباحث إلى الظاهرة ككل ولا يتناول في البداية جزئياتها كما يتبع في دراسة الظاهرة الطبيعية.

ب- يهتم الباحث في العلوم الاجتماعية (التربوية) عند دراسة ظاهرة تربوية بالعمليات الوسيطة التى تحدث عند تفاعل الظاهرة مع تغيرات الموقف الذى تدرس فيه، أو بمعنى آخر تفاعل العوامل أو المتغيرات التى تتضمنها الظاهرة، ويتم ذلك على عكس ما يهتم به الباحث في العلوم الطبيعية إذ يهتم بالدرجة الأولى بنهاية العقل بهذه الظاهرة مع اهتمامه بالتفاعل بين عناصرها المختلفة.

والباحث في العلوم الاجتماعية (التربوية) يهتم بالمقدمات السببية التى أحدثت الظاهرة وبأهدافها المستقبلية التى توجهها ، فالمقدمات والأهداف هما محددات عمل الظاهرة الاجتماعية التربوية) بينما الباحث في العلوم الطبيعية يدرس المقدمات السببية السابقة للظاهرة إذ أنها فقط التى تحدد سير الظاهرة.

ويستخدم كل من باحث العلوم الطبيعية وباحث العلوم الاجتماعية مناهج بحثية شائعة مثل المنهج التاريخى والوصفى والتجريبى إلا أنهما يختلفان في استخدام أدوات البحث على سبيل المثال لا يمكن استخدام المقابلة المقننة عند دراسة طبيعية على حين يمكن استخدامها في دراسة الظواهر الاجتماعية (التربوية) ولهذا فلكل مجال منهما معاييره الخاصة به لاختلاف طبيعة الظواهر.

ثالثا: الهدف من البحث

الهدف من أى بحث علمى هو وصف الظاهرة من أجل فهمها وتفسيرها في ضوء المتغيرات والعوامل التى تحكمها وصولا إلى التنبو بمستقبلها والعمل على ضبطها والتحكم فيها ، ولكن نسبة تحقيق هذا الهدف تختلف في البحوث الطبيعية عنها في البحوث التربوية، إذ أن الوصول إلى التصميمات في البحوث التربوية ممكن ولكن بنسبة أقل منها في البحوث الطبيعية التى تقل بدرجة احتمالها إلى الواحد الصحيح فتصبح يقينية بدرجة كبيرة جدا مما يسهل معها عمل تصميمات شاملة كما أنه في ترتيب أهداف البحث يسبق التنبو التحكم من حيث الأهداف في العلوم الطبيعية أما في العلوم الاجتماعية فالتحكم يكون له الأولوية من حيث الأهمية.

ثانيا: اختلاف البحوث التربوية عن البحوث العلمية :

تتفرد البحوث التربوية بطبيعتها المعنوية بعيدا عن مادية البحوث العلمية في مختلف العلوم الأخرى، وحتى تلك التى تتناول الإنسان كالبحوث الطبية مثلا

فهى تتناول ظواهر ملموسة من خلال قوانين ثابتة ومحددة على حين تتعامل البحوث التربوية مع الإنسان كوحدة كاملة من خلال افتراضات قد تكون وهمية وعلى القائمين على تلك البحوث الاجتهاد لمحاولة فصل أو عزل بعض جوانب الشخصية الإنسانية وتحيدها. الأمر الذى يزيد من صعوبة وتعقد الأمور أمام الباحثين وتجعل نتائج البحوث محل شك فى معظم الأحوال.

فالشخصية الإنسانية كل متشابك متداخل، يؤثر ويتأثر بمجتمع يعيش فيه، ويتأثر بالمناخ البيئى الذى يحياه، وله انفعالاته وطبيعته الخاصة، والتعامل مع جانب واحد فقط عملية ذات صعوبة تختلف عن البحوث العلمية التى تتناول متغيرات محددة يسهل ضبطها والتحكم فيها، للخروج نتائج على درجة من الدقة تتناسب مع دقة الباحث خلال خطوات بحثه، وهذا ما يسعى التربويون لإكسابه لبحوثهم ويمكن تحديد مواقع الاختلاف بين البحوث التربوية والبحوث العلمية فى مجال العلوم الطبيعية على النحو التالى:

١- تميز الموضوعية البحوث فى العلوم الطبيعية عنها فى البحوث التربوية، حيث تنخفض المؤثرات الذاتية تماما ويحاول علماء التربية وعلم النفس الاقتراب من الموضوعية بقدر الإمكان برغم الصعوبة البالغة فى ذلك بسبب تعقد وتشعب المتغيرات الشخصية الإنسانية.

٢- إمكانية القياس الدقيق فى بحوث العلوم الطبيعية عنها فى بحوث العلوم التربوية والنفسية حيث يختلف قياس الأطوال والأوزان عن قياس القيم والمبادئ والأخلاق كأمور ذات صفة معنوية، وهذا يعرض البحوث التربوية والنفسية لنسبة خطأ قد تتعدم فى البحوث العلمية.

٣- إمكانية ضبط المواقف وحصر العوامل المؤثرة فى كل موقف وتثبيت بعضها وإخضاع البعض الآخر للتجربة، كل ذلك من عوامل تميز البحوث فى مجال العلوم الطبيعية عنها فى مجال العلوم التربوية والنفسية.

٤- يتأثر الباحث في العلوم النفسية والتربوية بالعوامل الذاتية والمعتقدات الخاصة والعواطف والخلفية الاجتماعية، وكل ذلك ينعكس على النتائج التي يتوصل إليها الباحث، وهو الأمر المنعدم في العلوم الطبيعية.

٥- صعوبة الدقة والتوحد في المفاهيم والمصطلحات في مجال البحوث التربوية والنفسية أمر يسبب صعوبة نسبية لكل من الباحث والقارئ والطالب بخلاف البحث في العلوم الطبيعية ذات المفاهيم والمصطلحات المحددة الواضحة.

٦- تتعرض البحوث التربوية والنفسية إلى صعوبة إنسانية واجتماعية وخلقية مرتبطة بالقيم والأفكار السائدة مما يجعل القيام بهذه الأبحاث أمر متعذرا في كثير من الأحيان وهو أمر غير موجود في العلوم الطبيعية.

٧- تعذر الحصول على استجابات صحيحة وبيانات صادقة من المشاركين في البحوث التربوية والنفسية على خلاف البحوث في مجال العلوم الطبيعية ذات الوضوح والموضوعية.

وقد أدت هذه الجوانب السابقة إلى تقدم ملحوظ في بلوغ العلوم الطبيعية لتحقيق أهدافها، وأتاحت للباحثين فيها المجال للإبداع والابتكار، على عكس البحوث التربوية والنفسية، وهذا أدعى للمشتغلين بالتربية والبحث التربوى إلى محاولة التغلب على هذه الجوانب والاستعانة بالعلوم الطبيعية كلما أمكن ذلك، والمثابرة في البحث وأن توخى الدقة بأقصى درجة ممكنة يمكن أن يرفع من درجة موضوعية البحوث التربوية ومصداقياتها.

ثالثا: الأخطاء الكامنة في البحث التربوى :

يسير البحث التربوى بعدة خطوات، ويقوم الباحث أو مساعدوه بجمع البيانات فالإنسان هو الباحث وهو مادة البحث، ولذلك تتعدد مصادر الأخطاء

في الخطوات المختلفة للبحث، وربما تتراكم الأخطاء من مصادرها المختلفة وتلحق أذى كبيرا بنتائج البحث وتتمثل مصادر الأخطاء الكامنة في البحث التربوى في المصادر التالية:

١- المصدر الأول : أخطاء تعزى إلى الباحث والتى من أهمها

١- التعصب لإطار نظرى محدد

قد يظهر في الإطار النظرى للبحث تعصب لنظرية محددة أو بالرغم من زعم العلماء بأنهم موضوعين ومتفتحون عقليا للأفكار المختلفة فقد يفشلون في فهم سلوك معين، نظرا لتأثرهم بإطار نظرى معين، يوجه تفسيراتهم للنتائج على سبيل المثال نظريات الذكاء مقابل نظريات التعلم، المدرسة السلوكية مقابل المدرسة المعرفية.

٢- اعتماد تصاميم تجريبية

يمكن للباحث أن يعتمد أكثر من تصميم للبحث نفسه، وبالتالى قد يتوصل إلى نتائج تختلف باختلاف التصميم، فهناك الكثير من المتغيرات ذات العلاقة بمشكلة بحثية معينة فمنها متغيرات أساسية ومنها ثانوية معدلة أو دخيلة وبالتالى يختلف التحليل الإحصائى حسب المتغيرات الداخلة في البحث.
ويحدد نوع التصميم أيضا طريقة اختيار العينة، أو أسلوب جمع البيانات، فقد يتم اختيار العينة بعرض الدراسة الطولية أو الدراسة المستعرضة وهذا قد يؤدى إلى نتائج مختلفة نظرا لاختلاف العوامل المؤثرة في صدق البحث.

٣- عدم اتباع الإجراءات بدقة:

تحدد الإجراءات عادة في مشروع البحث إلا أن الباحث قد يحدث تغيرا ما ، في خطوة من الخطوات لأن الظروف قد تفرض نفسها على الباحث، مثل اعتذار بعض أفراد العينة عن التطبيق في الوقت المحدد للخطة، أو عدم توفر إمكانية تجريب أدوات الدراسة تجريبيا أوليا، أو أن يحدث خلل في تطبيق

المعالجة التجريبية مثل عدم توفر الأجهزة الكافية أو القرطاسية، أو ضعف قدرة الشخص المدرب على تطبيق المعالجة على العينة التجريبية.

٤- خلل في التحليلات الإحصائية

يأتى الخلل الإحصائى من عدة نواحى منها تحيز الباحث أو المحلل للبيانات نحو إظهار نتيجة معينة في التحكم في الدلالة الإحصائية أو في حجم العينة (درجات الحرية) التى تظهر دلالة إحصائية للفروق الصغيرة رقميا أو في تقليل التباين داخل المجموعات وبالتالى إظهار دلالة إحصائية لمتغير أساسى، من خلال إدخال متغيرات معدلة قد لا يكون إدخالها مبررا منطقيا، وقد يكون الخلل ناتجا عن انتهاك الافتراضات التى يقوم عليها الإحصائى المستخدم، كافتراضات تحليل التباين أو الإنحدار.

٥- تزوير البيانات

يعتبر تزوير البيانات للبحث جريمة أخلاقية ترتكب بحق البحث العلمى، سواء كان التزوير في مرحلة جمع البيانات، حتى لا يتكلف مساعد الباحث، المكلف بجمعها، مشقة السفر إلى أفراد عينة الدراسة إذا كانت الإجراءات تتطلب ذلك، أو أن يكون التزوير من قبل محلل البيانات ليحصل على النتائج التى يحددها مسبقا لغرض ما، مثل محاولة إظهار أثر معالجة تجريبية مقارنا بأثر معالجة منافسة لها.

٦- أخطاء التطبيق

قد يقع المجرب في نوعين من الخطأ، من حيث لا يدرى وهما كالتالى :

أ- خطأ في تسجيل الإجابات كسقوط جزء من الإجابة أو أن تحل إجابة فقرة محل إجابة فقرة أخرى.

ب- وخطأ ناتج عن انتهاك التعليمات التى من المفروض أن ينفذها المجرب بدقة، فقد يزود المجرب عليه (المفحوص) بإشارات توحى له بالإجابة، أو

تؤثر على إجابة كملامح الوجه أو هز الرأس ، كما هو الحال في تعليمات اختبارات الذكاء الفردية لبنيه والتى تحتاج إلى تدريب وخبرة حتى لا يقع الفاحص في مثل هذه الأخطاء.

٢- المصدر الثانى: أخطاء تعزى إلى أفراد عينة الدراسة والتى من أهمها:

أ- التهيؤ (الميل) لاستجابة محددة

تتبلور في شخصية الفرد أنماط معينة في سلوكه عند الاستجابة لفقرات يختار فيها الإجابة من بين عدة بدائل واقعة على مستويات مثى مثل (موافق – محايد – غير موافق – نعم – لا) فالبعض يميل إلى الوسط والبعض يميل إلى التطرف الإيجابى، والبعض يميل إلى التطرف السلبى، والبعض يميل إلى الحياد ، وكل هذه التصرفات ليست ذات علاقة بمحتوى الفقرة.

ب- تزييف الاستجابة

قد لا يلتزم بعض أفراد العينة بمحتوى الفقرة بل ينظرون إلى ما يمكن ان ترتب على الاستجابة من رضا أو رغبة اجتماعية أو ارتياح نفسى، إذا استجاب بطريقة تختلف عن الاستجابة الحقيقية أو الطبيعية، فهناك بعض المعايير والقيم السائدة التى قد لا يقتنع بها ولكنه يحس بالشعور العام وبوجه استجابته بما يرضى الآخرين كما أنه قد يظهر بمظهر يستحق فيه المساعدة أو العطف أو أن يظهر بمظهر المتواضع، إن في أى من هذه الاستجابات ما لا يعطى صورة عن الوضع الحقيقى أو الأداء الطبيعى.

قد يظهر تزييف الاستجابات لأسباب أخرى منها رغبة أفراد العينة في دعم معالجة تجريبه معينة يتفوق على معالجات أخرى، أو قد يحدث العكس، وقد يكون للباحث دور في توصلهم إلى هذا الإحساس فهم يتفاعلون مع خصائص المجرب الفاحص وسلوكياته كما يتفاعلون مع طبيعة أداء القياس

وموقف التطبيق برمته، وباختصار فإن تزيف الاستجابة يأتى من عدة أسباب أهمها :

١- الرغبة الاجتماعية

٢- التظاهر بوضع يثير الإعجاب وسلوك الفاحص

٣- تفاعل الاستجابة مع خصائص وسلوك الفاحص

٤- التفاعل بين خصائص الفرد في العينة وخصائص أداة القياس

ويتضح من ذلك أن هناك مصادر متعددة للأخطاء التى تعمل على تشوية البيانات وبالتالى الاستنتاجات منها ما يكون من الباحث ومساعديه أو من أفراد العينة وأداة القياس أو من التفاعل بين هذه المصادر مجتمعة في موقف التطبيق، وعلى الباحث أن يكون على وعى بهذه الأخطاء الكامنة، لأن الوعى بها هو الخطوة الأولى والأساسية لأخذ الاحتياطات اللازمة لتخفيف أثرها على نتائج البحث.

رابعا معوقات البحث التربوى :

تتمثل معوقات البحث التربوى في نوعين من المعوقات وهى كالتالى:

أولا: المعوقات المباشرة

تتمثل المعوقات المباشرة للبحث التربوى في المعوقات التالية:

١- قلة المخصصات المالية

وهى أمر ناتج عن فقد الحماس للبحث التربوى أحيانا أو عدم الاعتراف بقيمة أهميته أحيانا أخرى.

٢- نقص التدريب على البحوث التربوية

حيث لا تتضمن معظم إن لم يكن كل برامج التدريب سواء للمعلمين أو غيرهم على البحث التربوى، وفى نفس الوقت فإن المقررات الدراسية الجامعية عن البحث التربوى على قلتها لا تساعد الطالب على الإلمام الكافى بأصول:

البحث وقواعده.

٣- عدم الربط بين النظرية والتطبيق

فكثير من نتائج البحوث تظل طى الكتب ولا تأخذ طريقها للتطبيق سواء لعدم معرفة طريقة التطبيق أو التخوف من الجديد ومقاومته من قبل السلطات والمؤسسات التربوية والعاملين بها.

٤- قبول نتائج البحث التربوى بدون تفكير أو ثقة

حيث بعض البحوث تقوم على أساس مشكوك فيه أو لا يمكن الاطمئنان إليه

ثانيا: المعوقات غير المباشرة

تتمثل المعوقات غير المباشر للبحث التربوى فى المعوقات التالية:

١- تأثير العامل السياسى

يؤثر العامل السياسى فى توجيه البحث العلمى وخاصة إذا عمدت الدولة إلى التربية السياسية وبث مبادئ واتجاهات معينة فى أعماق الباحثين، حيث تؤثر المبادئ والاتجاهات التى تتبناها الدولة على أذهان الباحثين، وفى درجة تأثرهم بتلك المبادئ والاتجاهات السياسية وارتباط ذلك بحرية الفكر والدرجة التى تسمح بها الدولة لإبداء الرأى.

٢- تأثير العامل الاجتماعى

خاصة فيما يتعلق بوضع الأسرة فى المجتمع واستقرارها والمناخ الاجتماعى على داخل المؤسسات التعليمية، فهذه العوامل وغيرها تؤثر فى إبراز المواهب وتنمية القدرات العلمية وتدعيم حرية الفكر.

٣- أثر العوامل الثقافية والتعليمية

حيث يؤثر اهتمام الدولة بالعلم والمشتغلين بالبحث العلمى وسياسة التعليم فى المؤسسات الثقافية المختلفة فى توجيه حركة الفكر ونمو الحياة

الأكاديمية والقدرة على التعبير عن الرأى.

٤- أثر العوامل الدينية

ويتمثل في مدى السماح للجهات البحثية في تناول الأمور الدينية والثقافية بالبحث والدراسة.

٥- العامل الاقتصادى

حيث يحتاج البحث العلمى لإمكانات ويتأثر بالتالى بعوامل الرخاء والكساء في المجتمع ودرجة الانتعاش الاقتصادى في الدولة.

٦- بعض العوامل الخاصة مثل

أ- ضعف التكوين الثقافى والعلمى للقائمين على البحوث التربوية.

ب- تأثير الاعتبارات الشخصية.

ج- قلة التأثير الأدبى والمادى للباحثين.

د- أثر الروتين والبيروقراطية اللذان يعوقان حركة البحث العلمى ويعرقلانه وبالإضافة إلى هذه المعوقات فقد أبرزت المجالس القومية المتخصصة في مصر مجموعة من المعوقات التى تفترض طريق البحث التربوى في العناصر التالية:

١- ضعف القدرات الإشرافية على البحث التربوى من حيث قلة الأساتذة.

٢- عدم وجود استراتيجية بحثية على المستوى القومى تتصدى لمشكلات التعليم.

٣- قصور الموارد المالية للبحث التربوى.

٤- فردية البحث دون وجود سياسة مرسومة للبحث التربوى داخل الكليات.

٥- ضعف إمكانيات المدارس عن استيعاب نتائج البحوث.

٦- عدم تمكن العمل من الإطلاع على نتائج البحث التربوى.

٧- الانفصال بين مراكز البحوث التربوية ومؤسسات التطبيق.

٨- معوقات الواقع الفعلى المتمثلة في السياسات التعليمية والضغوط الجماهيرية.

٩- جمود الفكر التربوى.

وبالإضافة أيضا إلى هذه المعوقات يرى بعض الباحثين أن هناك مجموعة من المعوقات التى تعترض البحث التربوى وذلك من واقع الممارسة الميدانية في مجال البحث التربوى ويمكن إجمالى هذه المعوقات في النقاط التالية:

١- عدم وجود خطة بحثية متعددة المدى للبحث التربوى تربط باحتياجات المجتمع ومن ثم عدم وجود أى تنسيق بين الجهات البحثية المختلفة المسئولة عن البحث التربوى.

٢- قلة الدرجات العلمية الكافية لشغلها بالباحثين التربويين على حين توجد زيادة في عدد العاملين بالجهاز الإدارة بصور ملحوظة.

٣- محدودية توزيع الدوريات العلمية التربوية أو عدم وصولها للمستفيدين منها سواء منها المحلية أو العربية أو الأجنبية.

٤- عدم وجود التشجيع الكافى للعاملين في ميدان التربية عند قيامهم بإجراء البحوث التربوية.

٥- نقص الكتب والمراجع العلمية في المكتبات وقلة المتخصصين القادرين على تقديم المساعدة العلمية للباحثين.

٦- ارتفاع التكلفة المادية لإجراء البحوث التربوية الأمر الذى يدفع الخريجين للفروق عن مجال الدراسة والبحث.

٧- هناك معوقات عند تطبيق الاستبيانات تتمثل في عدم تحمس المجيب عليها والتقاعس عن الاستجابة لها مما يجعل العينة المشاركة في البحث قليلة مما يعوق البحث التربوى.

خامسا مشكلات البحث التربوى

هناك بعض المشكلات التى تواجه البحوث التربوية والتى من أهمها:

١- كثرة عدد المتغيرات التى تؤثر فى العملية التعليمية

أمر ملموس لكل المشتغلين بالبحوث الاجتماعية بصفة عامة، حيث التعامل مع البشر يكتنفه كثير من المخاطر لتعدد المتغيرات التى تؤثر فى الموقف الواحد وصعوبة عزل بعضها بصورة مباشرة عزلا تاما بحيث لا تؤثر على المتغير الرئيسى المراد قياسه.

٢- الافتقار إلى الأصالة

حيث تتحدد أصالة البحث العلمى بصفة عامة بما يحققه من إضافات لا تصل إلى حد الابتكار والاختراع سواء فى تكميل نقص أو إيضاح مهم، أو ترتيب مختلط والبحث إذ استرشد بالفكر الأجنبى لأنه أجنبى مثلا فهو بعيد عن الأصالة وتسليم الباحث بما جاء بالمراجع الأجنبية دون مناقشتها وتفنيدها يبعد هذا البحث عن الأصالة.

٣- السرقات العلمية

ويتراوح بين السرقات الشاملة أو الجزئية أو الترجمة وأخطرها سرقات الأفكار كاملة دون الإشارة إلى المؤلف أو الكاتب الأصلى صاحب هذه الأفكار وفى هذا تكرار للمعرفة، وبعد عن الابتكار سمة العصر.

٤- الإخلال بأصول البحث العلمى

ويقصد بها عدم الالتزام بالطريقة العلمية أو الأصول التى يتعين اتباعها عند إجراء البحوث العلمية

٥- عدم الالتفات لنتائج البحوث التربوية

من المشكلات التى تواجه البحوث التربوية هو عدم وجود جهة مستفيدة محددة من البحوث التربوية، إذ أنها ذات طبيعة قومية كما أنها لا يمكن قياس

عائد مادى محسوس لها، وفى الغالب فإن معظم القرارات التربوية لا تستند إلى نتائج وتوصيات البحوث التربوية.

٦- رفض نتائج البحوث التقويمية

وهى مشكلة تواجه البحوث التربوية ذات الطبيعة التقويمية ليس في مصر فقط بل في الدول النامية بصفة عامة وهى عدم رضا المسئولين عن النتائج والتوصيات التى تتوصل إليها هذه البحوث والدراسات التقويمية حيث همهم الأكبر هو الحفاظ على الشكل دون الجوهر.

سادسا: كيفية التغلب على مشكلات ومعوقات البحث التربوى :

يوجد عدة طرق للتغلب على المشكلات والعقبات التى تواجه البحث التربوى والتى من أهمها:

١- يجب أن تكون هناك سياسة واضحة ومحددة لتخطى زالعزلة بين مؤسسات البحث التربوى كما يجب أن يتم التعاون والتكامل والتنسيق بينها ، والعمل على تذليل الصعوبات التى تواجه هذه المؤسسات.

٢- الإعلام عن برامج البحوث التربوية بين هذه المؤسسات القطرية فتشكل لجان مشتركة من باحثى هذه المؤسسات أو تتعاون هذه اللجان في تنفيذ هذه البرامج.

٣- خلق المناخ الملائم لعمليات البحث التربوى في هذه المؤسسات وتوفير كافة الاحتياجات المادية والبشرية لتحقيق أهداف البحث.

٤- اقتناء الدوريات العلمية والمجلات المتخصصة التى تهتم بنشر البحوث المبتكرة كذلك تقارير البحوث وأعمال المؤتمرات والحلقات والمطبوعات والرسائل العلمية والرسائل الأكاديمية.

٥- التأكيد على البحوث ذات الطبيعة التطبيقية وتوظيفها لخدمة العملية

التعليمية وإشراك المعلمين أنفسهم في هذه البحوث كأعضاء مشاركين حتى يسهموا في تخطيط البحث ووضع أهدافه ورسم أدواته وجمع وتحليل بياناته.

٦- شمولية البحوث التربوية من أجل التواصل إلى نتائج أكثر دقة ويقوم بهذا النوع من البحوث الشاملة فريق من الباحثين.

٧- تصميم نتائج البحوث التربوية، وتبادل الأفكار والآراء بين مؤسسات البحث التربوى على المستوى القطرى حتى تتجنب الازدواج الذى يحدث الآن في جهات كثيرة وتوفر الجهد والوقت الذى ينفق كثير منه في أعمال سبق إنجازها.

٨- تخصيص نسبة معقولة من ميزانية التعليم تتراوح بين ٣ ٪ - ٥ ٪ تكفى لتمويل البحث التربوى وتعمل على تنشيطه وتدعيمه وتشجيعه ونشر نتائجه.

٩- إشراك المشتغلين بالبحث التربوى في وضع خطط تطوير العملية التربوية.

١٠- الاهتمام بإعداد الباحثين في الجامعات بصفة عامة وكليات التربية وتشجيع المهتمين من أعضاء هيئة التدريس على إجراء البحوث، والتدريب المستمر للأجيال الجديدة من الباحثين ليكتسبوا الخبرات التى تساعدهم على تجطوير البحث التربوى.

١١- الاستفادة من التقدم العلمى والتكنولوجيا وذلك بإتاحة الفرصة أمام المشتغلين بالبحث التربوى سواء بإدخال الحاسب الالكترونى إلى مؤسسات البحث التربوى أو بتدريب الباحثين أنفسهم على استخدامه والإفادة منه وفى دراسة قام بها كل من مهدى كاظم ، فوزية الجمالى ٢٠٠٤ بعنوان "معوقات البحث العلمى في جامعة السلطان قابون ومقترحات حلها" اقترح عدة مقترحات للتغلب على معوقات ومشكلات البحث العلمى والتى من

أهمها:

١- إنشاء دار نشر تابعة للجامعة بهدف نشر الكتب وإصدار الدوريات.

٢- إعداد خطة سنوية أو خمسية لأولويات البحث العلمى.

٣- التقليل من الأعباء غير الأكاديمية التى يكلف بها الأستاذ.

٤- عمل دورات تدريبية لتنمية مهارات الباحثين في مجال الإحصاء والانترنت.

٥- إصدار مجلة علمية متخصصة خاصة بكل كلية في الجامعة.